والنتائج الحسنة. ولحسن حظنا أننا تعوّدنا هذه الأساليب، من خلال الصراع، وعرفناها. فأصبحت بالنسبة لنا شيئاً عادياً. فلقد بلغ بهم الأمر أن يوجهوا طائرة مقاتلة لملاحقة مقاتل فرد من مقاتلينا. وهذه في اعتقادي مبالغة في حجم استخدام السلاح، الغاية منها الوصول السريع والحاسم إلى نتائج، وبث الذعر والتشويش في الجانب الآخر، ولكن، كما نلاحظ، نحن تعودنا هذا الأسلوب فلم يعد يعطي النتائج التي يتوقعها العدو.

س: ما هي الاجراءات التي اتخذت لكي يستطيع المقاتل الفلسطيني استخدام الأسلحة الجديدة، بشكل فعّال؟

ج: نحن نعتمد برنامجاً تدريبياً متواصلاً، لكل قواتنا. وهذا البرنامج التدريبي تقوم بتنفيذه عدة جهات، كما تمكنا من بناء وتشكيل مؤسسات تدريبية للثورة الفلسطينية. وهذه المؤسسات تقوم بالتدريب بكل أنواعه وفي كل مراحله، سواء التدريب الفردي للمقاتل المستجد الذي يدخل الثورة حديثاً، والتدريب على الأسلحة الجماعية، وكذلك التدريب على أسلوب قتال حرب العصابات، وبعض التدريب العسكري على الأسلحة المتقدمة، خاصة الأسلحة الثقيلة، كالمدفعية والمدفعية الصاروخية. كما أننا نستعين، في التدريب، بالدول الشقيقة والصديقة.

والغاية من التدريب، هي الاطلاع على كل ما هو جديد وعلى أساليب القتال الجديدة، سواء الأساليب المتبعة في الحروب النظامية، أو الأساليب الحديثة المتبعة في حرب العصابات. وفي اعتقادي، أن هذه البرامج التدريبية بدأت تعطي نتائجها الملموسة في المعارك التي حصلت وتحصل مع العدو الاسرائيلي. ذلك أن كوادرنا بدأت تدخل أعلى المعاهد العسكرية في العالم، وصارت لنا مقاعد دائمة في كليات الأركان المختلفة، وهذه المقاعد تُعطى لنا كل عام؛ كما أن لنا مقاعد تدريبية مختلفة، في دورات عسكرية مختلفة، سواء منها الفنية، أو الدورات القتالية العادية. وهذا، في الواقع يساعد مساعدة فعّالة، بل أستطيع القول: انه الركيزة لأي قوات. لهذا فإننا نولي هذا الموضوع اهتماماً كبيراً جداً، لهو يأخذ الكثير من الجهود، والكثير من الأموال؛ وهذا ما نحن على استعداد دائم لبذله.

س: هل كان هناك، أثناء المعارك، تنسيق عسكري بين الفصائل الفدائية؟

ج: طبعاً، هذا شيء بديهي. ونحن، داخل الثورة الفلسطينية، لنا أطر قيادية عسكرية مشكّلة منذ زمن، وأعلى هذه الأطر هو المجلس العسكري الأعلى الذي تتمثل فيه كل التنظيمات العسكرية الفلسطينية. ومن واجبات هذا المجلس، وضع الخطط القتالية، وإعطاء التوجيهات المستمرة لقيادات المناطق العسكرية، وفي الوقت نفسه، وهذا مهم ذكره، نعتمد أثناء القتال، أسلوب اللامركزية. وهذا الأسلوب يعني أن أي قائد، في أي موقع له مطلق الصلاحيات في تحمّل المسؤولية، وفي تحمّل النجاح أو الفشل في منطقته. ومن هنا فإن لهذا القائد كامل الصلاحيات، في استخدام كافة الوسائل المتوفرة لديه، لمواجهة العدو ولتحقيق النصر لقواته، ضمن موقعه، والحفاظ، في الوقت نفسه، على المقاتلين الموجودين بإمرته. وهذا أسلوب من الأساليب الأخرى التي بدأنا نلمس نتائجها الإيجابية أيضاً، في كل معركة تحصل بيننا وبين العدو. كما أن هذا الأسلوب، لا يستخدم